الحافظة على الكتاب المقدس
من هذه اللحظة في الزمن، صار المحتوى الحقيقي واضحًا وثابتًا تمامًا.
ولكنّ قصّة الكتاب المُقدَّس لم تنتهِ.
وكما قلتُ سابقًا، يتبع تاريخ الكتاب المُقدَّس تاريخ التواصل المكتوب، وفي بعض الأحيان يكون هو السبب وراء هذا التاريخ.
عبر القرون القليلة التالية، صارت هذه الأحداث متداخلة مع تاريخ الكتاب المُقدَّس...
... مما قاد إلى ضمان حفظ الكتاب المُقدَّس، إذ سمحت التكنولوجيا بأن يصل الكتاب المُقدَّس إلى عددٍ أكبر من الناس في أماكن أكثر باستخدام لغاتٍ متنوّعة أكثر.

حتّى هذه اللحظة، كان الكتاب المُقدَّس مترجمًا بشكلٍ رئيسي لأكثر اللغات انتشارًا وشيوعًا في ذلك الزمان.
وقد استمرّ هذا حين بدأت المسيحية تنمو. كان العهد القديم يحتل مكانةً غالية في قلوب المسيحيين...
وقد ترجموه إلى لغاتٍ جديدة صارت لها أهمية مع مرور الزمن.
حين كانت روما صاحبة السلطة، كانت اللغة اللاتينية اللغة الرئيسية.

وهكذا، مع حلول القرن الرابع الميلادي، كانت هناك الكثير جدًا من الترجمات اللاتينية للكتاب المُقدَّس.
ولكن معظمها لم يكن جيدًا.
كانت هذه مشكلة بالنسبة لقادة الكنائس، ولذا قرّر البابا داماسوس أن يعمل شيئًا بشأن هذا الوضع.
جيروم، يا أمين سرّي المخلِص والأمين، أنت تجيد اليونانية والعبرية واللاتينية.
أريدك أن تراجع كلَّ النصوص اللاتينية الموجودة وتقدّم ترجمة واضحة وصحيحة تكون أقرب ما يمكن للنص الأصلي.

صارت هذه الترجمة عمل حياته. وكما طُلِب منه، بدأ في تصويب النصوص اللاتينية.
ولكن بعد أن بدأ عمل المراجعة، انتقل لبدء ترجمته الخاصّة.
كُتِبت ترجمته بأسلوب يفهمه الناس، ولذا لم يُسَرّ الجميع بترجمته.
كما رفض اعتبار أسفار الأبوكريفا جزءًا من الكتاب المُقدَّس، ودعاها بغير النافعة...
ولكنَّه تعرَّض للضغط بأن يشملها ضمن ترجمته، وهذا ما عمله مضيفًا ملاحظةً توضّح أن هذه الأسفار كانت "أبوكريفا".

ولكن ترجمته صارت الترجمة الأكثر استخدامًا للكتاب المُقدَّس مدّة ألف سنة.
وكل الترجمات التي أتت بعدها كانت في الحقيقة مبنية على عمله.
وربما صارت ترجمة جيروم أهم ترجمة للكتاب المُقدَّس في تاريخ المسيحية.
هذا إرث عظيم تركه جيروم. وكما يحدث غالبًا، لم يكن ليعرف بأن هذا سيحدث.
ترجمة الفولغاتا اللاتينية

الكتاب المُقدَّس
ترجمة الفولغاتا اللاتينية
وفي الحقيقة، لم تكُن أول ترجمة للكتاب المُقدَّس إلى الإنجليزية من اليونانية أو العبرية،
بل من اللاتينية، لأنّ هذه هي نسخة الكتاب المُقدَّس التي كان النّاس يستخدمونها في ذلك الوقت.

أقدم ترجمة للكتاب المُقدَّس في الإنجليزية أعدّها رجل يُدعى "كيدمون"، الذي عاش حول العام ٦٠٠ م.
كما أنه كان أقدم شاعر إنجليزي نعرفه بالاسم. رأى هذا الرجل حلمًا يأمره بأن يرنّم عن "بدء خلق الأشياء".
كان يستمع لدروس من رهبان جيّدي التعليم، ثم يضع للكلام لحنًا يُرنَّم في الإنجليزية.
بعد كيدمون، كان العلماء واللاهوتيون يترجمون أجزاء من الكتاب المُقدَّس إلى الإنجليزية، ولكن لم يُترجَم كامل الكتاب المُقدَّس حتى القرن الرابع عشر.
مدهش أن نعرف أن اللغة الإنجليزية تحتوي على ترجماتٍ للكتاب المُقدَّس أكثر مما يُوجدُ في أية لغة أخرى.

في منتصف القرن الرابع عشر، بدأ الشعور بالإحباط من وضع الكنيسة يتسرَّب إلى رجلٍ يُدعى جون ويكليف.

كانت بعض إحباطاته تعود لما رآه في قادة الكنيسة، حيث بعضهم لم يكن يعيش ما كان يعلّمه.

فمثلًا، كان رجلان يدّعي كل واحد منهما أنّه البابا، بل إنّ أحدهما اقترح أن يشنّ حربًا لأجل هذه القضية.

كيف يجرؤ على أن يجعل علامة صليب المسيح، علامة السلام والرحمة والمحبة، علمًا يقودنا لقتل المسيحيين - لأجل محبة هذين الكاهنين المُزيَّفين.

كان يؤمن بقوة أن الكتاب المُقدَّس له سلطة تنبع من مصدره.

ينبغي أن يفهم الناس الإيمانَ! ولأن عقائد الإيمان موجودة في الكتاب المُقدَّس فإنّه ينبغي أن يكون الكتاب المُقدَّس لدى المؤمنين بلغةٍ يفهمونها!

ولذا أراد أن تكون للكتاب المُقدَّس ترجمة في الإنجليزية، وأراد توفيرها في إنجلترا لكل الناس، وليس لرجال الدين فقط.

وبالاعتماد على ترجمة الفولغاتا اللاتينية، باشَر، بمساعدة بعض تلاميذه، خاصّة أمين سره نيكولاس بورفيه، بترجمة الكتاب المُقدَّس إلى الإنجليزية عام ١٣٨٢.

سُرّ الناس بأن تكون لديهم نسخة من الكتاب المُقدَّس ليست باللاتينية.

لكنَّ قادة الكنيسة لم يكونوا مسرورين جدًا لهذا.

أعطى المسيح إنجيله لقادة الكنيسة المتعلّمين حتى يقدّموه لعامة الناس. والآن ويكليف جعل الإنجيل شيئًا عاديًا ووفّره بأيدي غير المتعلّمين!

إنّه يلقي بلآلئ الإنجيل ودرره للخنازير!

ولكن هذا ما أراد ويكليف أن يعمله بنسخته الإنجليزية.

سيتعلّم ويفهم الشخص الإنجليزي شريعة المسيح بشكلٍ أفضل باللغة الإنجليزية. سمع موسى شريعة الله بلغته، وهكذا رسل المسيح.

مات ويكليف عام ١٣٨٤، ولكن إرثه استمرّ حيًا. وقد استمرّ تلاميذه في العمل على ترجماته.

واستمرّ أعداؤه في محاولة إيقافهم.

وفي عام ١٤٢٨، أمر البابا بأن يُخرَج جسد ويكليف من قبره، وبأن تُحرَق عظامه لتُحال رمادًا، ثم تُلقى في البحر.

وفي الفترة نفسها تقريبًا، ساعدَ أمرٌ آخر في إيصال الكتاب المُقدَّس لمزيدٍ من الناس، لا الأغنياء وقادة الكنيسة فقط.

لم يكن هذا حدثًا هامًا في تاريخ الكتاب المُقدَّس فحسب، بل كان حدثًا هامًا لكل العالم!

في البداية كان يتم تناقل المعلومات شفويًا.

ثم صارت أكثر ديمومة من خلال الرسم...

... والنحت...

إلى أن انتهى الأمر بها مسجّلة على مواد تشبه الورق...

خُزّنت المعلومات والكتابات في اللفائف، التي لم تكن سهلة الاستخدام جدًا.

كان الناس بحاجة لشيء أكثر سهولة في الاستخدام.

استخدم الرومان شيئًا يُدعى "كودكس"، الذي كان لوحًا من الخشب والشمع.

كانوا يكتبون على الشمع بقلمٍ من حديد، ثم يُعاد صقل الشمع ثانية ليُستخدم لاحقًا.

ولم يمضِ وقتٌ طويل قبل أن يبدأ الناس في وضع صحف الجلد بين غلافين من خشب من أجل حفظها لوقتٍ أكثر.

دعوا هذا الشكل بـ"الكودس"، أي "المجلَّد"، وكثيرًا ما كان المسيحيون الأوائل يضعون كتاباتهم بهذا النمط.

استخدام "الكودس" أسهل من استخدام "اللفيفة" أو "الدَّرْج" ... أو ألواح الحجر!

هذا هو الشكل الذي كانت النسخة الفاتيكانية والنسخة السينائية محفوظة به.

الورق الذي نعرفه اليوم كان في الحقيقة مُستخدَمًا في الصين منذ حوالي العام ١٥٠ م.
وشيئًا فشيئًا انتقلت معرفة كيفية صنع الورق إلى الغرب. ولم تصل صناعة الورق إلى أوروبا إلا حول العام ١٤٠٠، حين أقيمت طواحين لصناعة الورق.
كانت صناعة الورق تعتمد على استخدام الخشب أو العشب، بحيث يُعجَن، ومن ثم يُجفَّف في شكل صفائح رقيقة.
والنتيجة هي صفائح رخيصة تدوم طويلًا للكتابة عليها.
لكن هذه الكتب كانت ما تزال تُكتَب باليد.
هذا يعني أن إعداد كتابٍ جديد كان يعني كتابة كلمة بعد أخرى باليد.
كان إعداد الكتب يتطلب وقتًا طويلًا جدًا، وكان شراؤها يكلِّف الكثير من المال.
لقرون كثيرة لم يتغيّر الكثير.
فقد كان النُّسّاخ ينسخون الكتاب المُقدَّس، إما بالنظر إلى نسخةٍ أخرى أو بالاستماع إلى شخصٍ يقرأ الكلمات، وهم يكتبون ما يسمعونه.
كان عملًا صعبًا وشاقًا، ولكن لأنّ هؤلاء النُّسّاخ كانوا يؤمنون بما كانوا يعملونه، كانوا مستعدين لأن يقوموا بذلك العمل الصعب.
لكنّ رجلًا غيّر كل هذا...
... وغيّر العالم.

جوهانس غوتنبرغ.
هذا هو الرجل الذي اخترع آلة الطباعة المتحرِّكة.
وحين عمل هذا، غيّر طريقة التواصُل والاتصال في العالم!

كانت آلته تمكّن الناس من وضع الحروف في إطار، ومن ثم وضع حبر على هذه الحروف.
كما تمكن غوتنبرغ من ابتكار نوعٍ جديد من الحبر أكثر كثافة يمكنه من إتمام هذا العمل بشكلٍ أفضل من الحبر الذي كانوا يستخدمونه قبلًا.

كان يتم إنزال الحروف التي عليها حبر على الورق...
ومن ثمّ يُضغَط بها على الورق، ولهذا كانت تُدعى "طابعة" أو "ضاغطة الطباعة".
ثم كانوا يأخذون تلك الورقة، ويكرّرون العملية ثانيةً على ورقةٍ جديدة.

أو يغيّرون الحروف الموضوعة في الإطار، ويطبعون صفحةً مختلفة.

وحيث أنّه كان عليهم أن يرصفوا الحروف الخاصّة بكل صفحة مرّة واحدة، ومِن ثُمَّ يمكنهم طباعة عدة مئات من النُّسَخ...

... فقد قلّلوا من الناحية العملية الوقت اللازم لإعداد الكتب.

وهكذا، باستخدام ورق أرخص وعملية نسخ أسرع، صار الكتاب المُقدَّس متوفّرًا أكثر بين أيدي عامة الناس!

وهل تتفاجأ حين تعرف أن أول كتاب رئيسي طبعه جوهانس غوتنبرغ هو الكتاب المُقدَّس؟

إنجيل غوتنبرغ

ففي خمسينيات القرن الخامس عشر، طُبِعت ١٨٠ نسخة من الفولغاتا اللاتينية، ووُضِعت النُّسخة في مُجلَّدين.

وما يزال خمسون تقريبًا من هذه النُّسَخ تقريبًا موجودًا اليوم.

من هذه اللحظة فصاعدًا، حدث الكثير في عالم ترجمة الكتاب المُقدَّس إلى اللغات التي يعرفها الناس وفي طباعة الكتاب المُقدَّس لكلّ من يقرأ.

قام رجل اسمه إيراسموس بطباعة أول نسخة من العهد الجديد في اليونانية عام ١٥١٦، معتمدًا في هذا على أقدم نسخٍ يونانية وقعت يده عليها.

كما أثار الكثير من الجدل حين طبع نسخة جديدة من الفولغاتا اللاتينية، مستخدمًا تلك المخطوطات اليونانية الأقدم في إدخال بعض التصحيحات.

بدا أن نسخته الجديدة غيّرت في بعض المعاني التقليدية.

مع أن إيراسموس تمكن من استخدام بعض المخطوطات الأقدم مما كان متوفّرًا لجيروم حين أعدّ ترجمته اللاتينية...

... مما ساهم في وضع ترجمة أكثر دقة...

... فإن النّاس يحبّون أن يحافظوا على تقاليدهم، ولذلك تمسّكوا بترجمة جيروم.

ولكن نصّ إيراسموس اليوناني للعهد الجديد كان الأساس الذي بنى عليه العلماء الآخرون مع اكتشاف مخطوطات يونانية أقدم.

في ألمانيا، كانت لدى راهب شاب اسمه مارتن لوثر بعض الأسئلة والتساؤلات بشأن الطريقة التي كانت الكنيسة تعمل الأمور بها.
كان لوثر يعتقد أن أعمال الكنيسة لم تكن تتوافق مع ما كان الكتاب المُقدَّس يقوله.
أشهر ما يُعرَف به لوثر هو المساعدة في بدء الإصلاح، الذي انتهى إلى شق الكنيسة إلى جماعتين: البروتستانت والكاثوليك.

ولكنّه يُعرَف بأمرٍ آخر أيضًا.
فلوثر شخصٌ آخر كان يريد أن يتمكّن عامة النّاس من قراءة الكتاب المُقدَّس.
ولذا، في عام ١٥٢٢، وبالاعتماد على نسخة إيراسموس اليونانية للعهد الجديد، تُرجِم العهد الجديد إلى الألمانية في مدة أحد عشر أسبوعًا!
وما تزال ترجمته الألمانية للكتاب المُقدَّس مُستخدَمة اليوم عند بعض المتكلّمين بالألمانية.

ومِثل ويكليف ولوثر، كان وِلِيَم تنداِيل مُحبَطًا مما رآه من فساد في الكنيسة.
كما كان تنداِيل يؤمن مثلهما بأن الناس يحتاجون لأن يكون الكتاب المُقدَّس مكتوبًا ومتوفِّرًا في لغتهم.
وبالنسبة لتنداِيل، كانت هذه اللغة هي الإنجليزية.

في عام ١٥٢٣، حين كان في الثلاثين من عمره فقط، طلب تيندايل إذنًا بترجمة الكتاب المُقدَّس إلى الإنجليزية.

فكان الجواب بعدم السماح له بذلك، لأن الكنيسة في إنجلترا كانت قلقة من أن تحدث مشاكل فيها مثل الإصلاح الألماني.

ولأنَّ مثل هذه الترجمة كان ممنوعًا في إنجلترا، سافر تيندايل إلى ألمانيا في السنة التالية، وأعدّ تلك الترجمة رغم عدم السماح له بعمل ذلك.

خلافاً لويكليف، الذي استخدم نسخة من الفولغاتا اللاتينية، فقد حذا تيندايل حذو لوثر...

استخدم نسخة إيراسموس اليونانية للعهد الجديد لإعداد ترجمته إلى الإنجليزية، وفي عام ١٥٢٥، أكمَل العهد الجديد.

تم تهريب ٦٠٠٠ نسخة من العهد الجديد الذي أعدّه إلى إنجلترا، حيثُ كان يتم تخبئتها في الدقيق والثياب!

أمرت كنيسة إنجلترا بإحراق هذه النُّسَخ، وحاولت أن تشتري أكبر عددٍ ممكن منها لإبعادها عن أيدي الناس.

بدأ تيندايل بعد ذلك بالعمل على ترجمة العهد القديم، ولكن تمّ القبض عليه قبل أن يتمكّن من إكمال ترجمته.

حُوكِم في قضية ترجمته للكتاب المُقدَّس إلى الإنجليزية، كما حوكم بالهرطقة وعصيان الكنيسة، وحُكِم عليه بالموت.

وقد استخدم تيندايل ذلك المال في طباعة نُسَخ فاقت سابقتها جودةً.

قُتِل ثم أُحرِق مربوطًا إلى عامودٍ خشبيٍّ عام ١٥٣٥.

كان هنري الثامن هو ملك بريطانيا حين أراد تندايل أن يُعِدّ ترجمته...

... وقد اتّفق مع الكنيسة على وجوب عدم السماح له بعملها.

لكن حين غادر تندايل ألمانيا، مع أنّ البابا لم يسمح للملك هنري بأن ينفصل عن زوجته ويتزوج، عمل هنري هذا.

وهكذا في عام ١٥٣٤ خرج هنري عن طاعة روما، وأعلنت كنيسة إنجلترا الملك رأسًا لها.

وقد سمح هذا لمزيدٍ من ترجماتِ الكتاب المُقدَّس في الإنجليزية، مع أن الملك هنري أدان بعض هذه الترجمات، بما في ذلك ترجمة تندايل.

حين مات الملك هنري، اعتلى ابنه إدوارد العرش، وقد كان مُصلِحًا ومتعاطفًا مع البروتستانت.

ولكن حين اعتلت ماري، أخت إدوارد، العرش عام ١٥٥٣، وكانت تفضّل الكاثوليكية، اضطهدت البروتستانت اضطهادًا شديدًا.

وغادر كثيرون من البروتستانت البلد تجنبًا للسجن أو القتل.

لم تسمح الملكة ماري بنُسَخ الكتاب المُقدَّس في الإنجليزية في إنجلترا، وكان أحد أوائل الذين قُتِلوا مُتَّهمًا بالهرطقة مترجمٌ للكتاب المُقدَّس.

من ضمن الأماكن التي لجأ إليها البروتستانت مدينة جنيف في سويسرا.

كان وِلِيَم ويتنغهام راعي كنيسة إنجليزية في جنيف، وقد ترجم العهد الجديد إلى الإنجليزية ونشره عام ١٥٥٧.

ماتت الملكة ماري عام ١٥٦٠، وهي سنة إتمام ويتنغهام ترجمته للعهد القديم.

كانت أختها إليزابيث أكثر ودًّا تجاه البروتستانت، وقد صارت "نسخة ويتنغهام" أو "نسخة جنيف" للكتاب المُقدَّس كثيرة الشيوع والاستخدام.

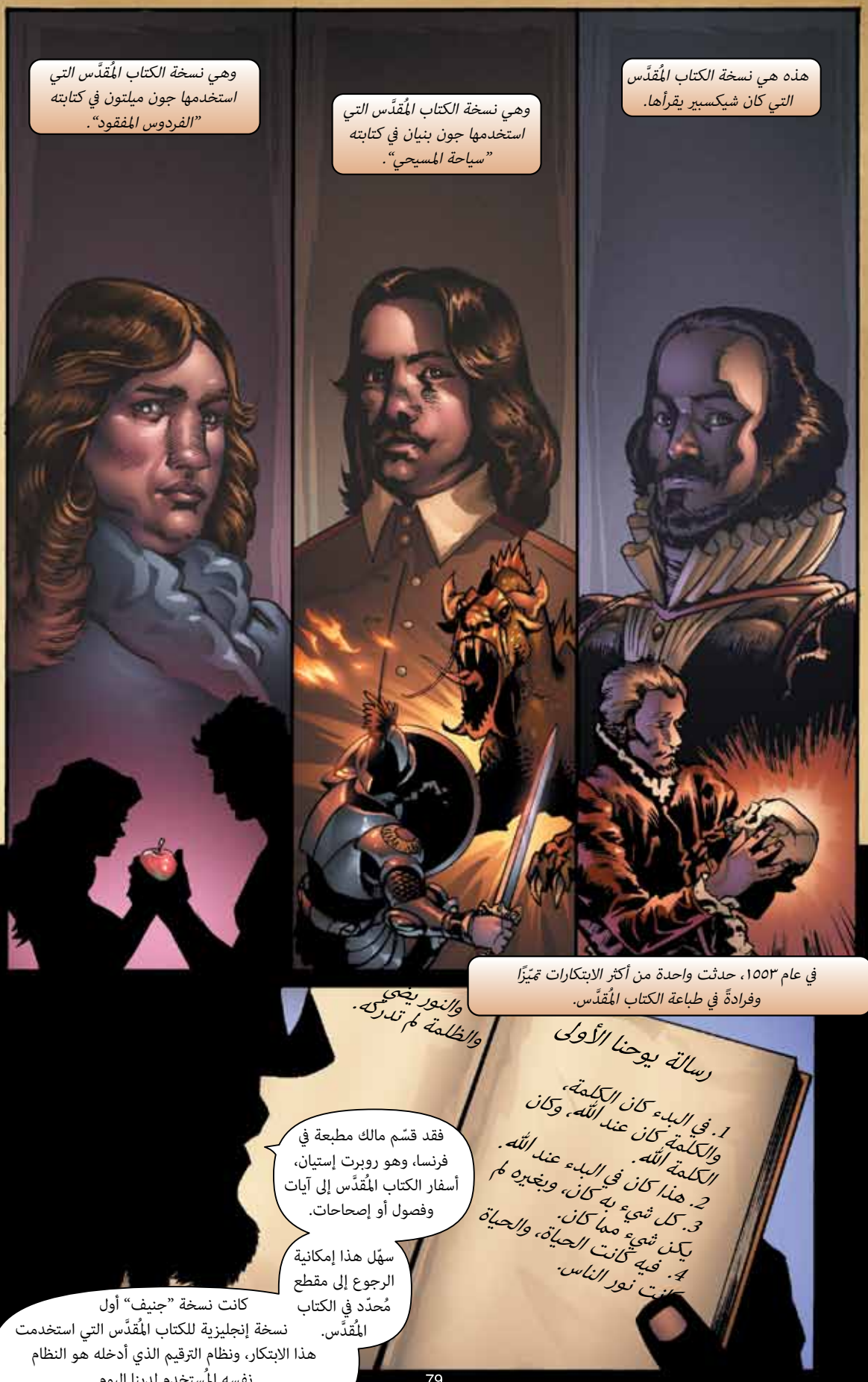
هذه هي نسخة الكتاب المُقدَّس التي كان شيكسبير يقرأها.
وهي نسخة الكتاب المُقدَّس التي استخدمها جون بنيان في كتابته "سياحة المسيحي".
وهي نسخة الكتاب المُقدَّس التي استخدمها جون ميلتون في كتابته "الفردوس المفقود".
في عام ١٥٥٣، حدثت واحدة من أكثر الابتكارات تميّزًا وفرادةً في طباعة الكتاب المُقدَّس.
رسالة يوحنا الأولى
1. في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله.
2. هذا كان في البدء عند الله.
3. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان.
4. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس.
والنور يضيء والظلمة لم تدركه.
فقد قسّم مالك مطبعة في فرنسا، وهو روبرت إستيان، أسفار الكتاب المُقدَّس إلى آيات وفصول أو إصحاحات.
سهّل هذا إمكانية الرجوع إلى مقطع مُحدّد في الكتاب المُقدَّس.
كانت نسخة "جنيف" أول نسخة إنجليزية للكتاب المُقدَّس التي استخدمت هذا الابتكار، ونظام الترقيم الذي أدخله هو النظام نفسه المُستخدم لدينا اليوم.

وفي هذه الأثناء،
وبسبب حركة الإصلاح وانشقاق الكنيسة إلى الكنيسة البروتستانتية والكنيسة الكاثوليكية، دعت الكنيسة الكاثوليكية إلى عقد مجمع.
اجتمع المجمع عام ١٥٤٥ في تْرَنت بإيطاليا، وبعد وقفات طويلة، انتهت أعماله عام ١٥٦٣.
ودُعي هذا المَجمَع بـ"مجمع تْرَنت".

عالجت اجتماعات هذا المجمع الكثير من القضايا اللاهوتية، وفي النهاية أعادوا التأكيد على تقاليدهم وعقائدهم.
ولكن خلال اجتماع عُقِد عام ١٥٤٦، قرّرت الكنيسة الكاثوليكية، مرّة وبشكلٍ نهائي، أن أسفار الأبوكريفا هي جزء من قانون الكتاب المُقدَّس.
وتمَّ اتخاذ القرار بأن تكون ترجمة الفولغاتا، التي أعدَّها جيروم، هي نسخة الكتاب المُقدَّس الرسمية لدى الكنيسة الكاثوليكية.

والمثير في الأمر أنّ ترجمة الفولغاتا اللاتينية التي أعدَّها جيروم كانت تحتوي على ملاحظات تشير إلى وجوب عدم اعتبار الأبوكريفا جزءًا من قانون الكتاب المُقدَّس.
ترجمة الفولغاتا اللاتينية
ولكنْ لأن نُسَخًا كثيرة للكتاب المُقدَّس احتوت على الأبوكريفا، قُبِلت هذه الأسفار، بالرغم من ملاحظات جيروم.
كما أقرّ المجمع أنّ المفسّر الوحيد للكتاب المُقدَّس هو الكنيسة.

وبدأوا مشروعًا جديدًا لإخراج فولغا لاتينية جديدة تصوّب الأخطاء التي وقع بها جيروم.
اكتملت هذه الترجمة عام ١٥٩٢، حين كان كليمنت الثامن بابا روما، ولذا دُعيت هذه الترجمة "الفولغاتا الكليمنتية".
وما تزال هذه النسخة هي نسخة الكتاب المُقدَّس اللاتينية الرسمية لدى الكنيسة الكاثوليكية.

خلال هذه الفترة، تم إعداد المزيد من الترجمات الإنجليزية.

كانت أكثر هذه الترجمات شعبية ترجمة "الأسقف"، التي تعود للعام ١٥٦٨، والتي فضّلتها الكنيسة والقادة السياسيون على ترجمة نسخة جنيف.

ولكنّها لم تحل محل نسخة جنيف عند معظم الناس.

حصلت مجموعة من العلماء الكاثوليك في فرنسا على إذنٍ بوضع ترجمتهم الإنجليزية الخاصّة والتي تعتمد على الفولغاتا اللاتينية كردٍّ على الترجمات الأخرى التي انتشرت في إنجلترا.

صارت هذه الترجمة للكتاب المُقدَّس تُعرَف باسم ترجمة "دواي - ريمز"، على اسم المدينتَين الفرنسيتَين اللتين تم إعداد هذه الترجمة فيهما.

وقد بقيت هذه الترجمة مستخدَمَة لمئات من السنين منذُ إعدادها.

ترجمة دواي - ريمز

هذه الترجمات، التي كان كثيرون يقرأونها في أماكن كثيرة، وحّدت اللغات المحكية للشعوب.

الكثير من نسخ هذه الترجمات كانت تحتوي على ملاحظات في الهوامش، وفي بعض الأحيان لم يكن الناس راضين عن هذه الملاحظات.

في إنجلترا، كان الملك جيمس بشكلٍ شخصي غير راضٍ عن ترجمة "جنيف" للكتاب المُقدَّس، وذلك لأن...

أنا أؤمن بالحق الإلهي للملوك! يعطيني الله سلطةً كملك بأن أكون ملكًا، ولأنّه منحني هذه السلطة، فعلى النّاس أن يعملوا بحسب أوامري!

وضمن الملاحظات التي احتوتها نسخة جنيف على سِفر الخروج ملاحظة تشير بأنه لا ضير في عصيان القابلتين العبرانيتَين لأوامر الملك بقتل الأطفال الذكور.

هذا غير مقبول!

ولم تعجِبه الترجمات الإنجليزية الأخرى للكتاب المُقدَّس لأسباب شبيهة.

ومن ناحية أخرى...

الطهوريون أيضًا، وهم مجموعة من المسيحيين أرادت أن تحيا حياة بسيطة وهادئة وتقية، لم تُعجِبهم ترجمة جنيف وبعض الترجمات الإنجليزية الأخرى، لأنّ...
هذه الترجمات الإنجليزية هي ببساطة غير دقيقة.
إنها تمتلئ بالتأثير الكاثوليكي فيها.
وحين ارتقى الملك جيمس العرش، أتت مجموعة من الطهوريين وطلبوا إليه أنْ يسمع منهم في ما يتعلَّق بشؤون الكنيسة.
وفي عام ١٦٠٤، دعا الملك جيمس لعقد اجتماع ضمّ قادة الكنيسة، ونتيجة هذا الاجتماع ظهر أنه والطَّهوريين اتّفقوا على أمر واحدٍ هو:
نريد ترجمة جديدة للكتاب المُقدَّس!
ترجمة دقيقة! أفضل ترجمة ممكنة!
الترجمة الوحيدة التي ينبغي أنْ تُستخدَم في الكنيسة!
ولا تحتوي على ملاحظاتٍ في الحواشي
وقد حمل الملك جيمس بنفسه الكثير من المسؤولية في تنظيم هذا المشروع الجديد. وفي الحقيقة كان الملك جيمس أشبه بعالِمٍ في الكتاب المُقدَّس.
بدأ العمل فورًا، وكانَ الملك جيمس بنفسه يجمّع فرَق الذين سيعملون معًا على إعداد الترجمة...
... بدلًا من أن يعمل رجلٌ واحد في عزلةٍ عن آخرين.
كان هذا اختلافًا عظيمًا عن الترجمات السّابقة ساعد في جعل ترجمة الملك جيمس للكتاب المُقدَّس ترجمةً ذات أهمية عظيمة!

ويستمنستر

كامبريدج

أكسفورد

نظّم الملك جيمس ستة فرق من العلماء من الطهوريين ومن كنيسة إنجلترا.

كان مجموع العلماء العاملين في الترجمة خمسين، وقد ضمَّ الملك جيمس الطهوريين إلى فرق العمل.

عمل كل فريقٍ على جزءٍ مختلف في الكتاب المُقدَّس.

سِفر التكوين إلى سِفر الملوك الثاني

رومية إلى يهوذا (كافة الرسائل)

أخبار الأيام الأول إلى سِفر الجامعة

الأبوكريفا

إشعياء إلى ملاخي

الأناجيل، أعمال الرسل، سِفر الرؤيا

بعد أن انتهت المجموعات من ترجمة الأجزاء الخاصّة بها، أرسلت كل مجموعة اثنين من أفرادها لتشكيل مجموعة أخرى.

وقد قامت هذه المجموعة بمراجعة كامل الترجمة وإنهائها.

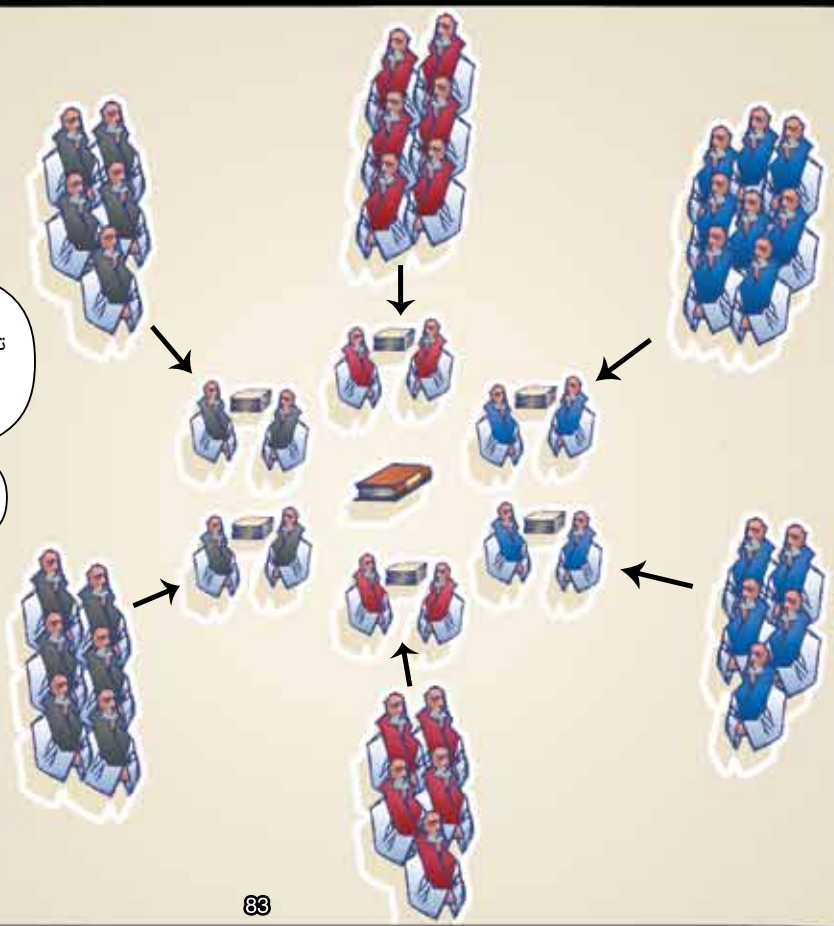

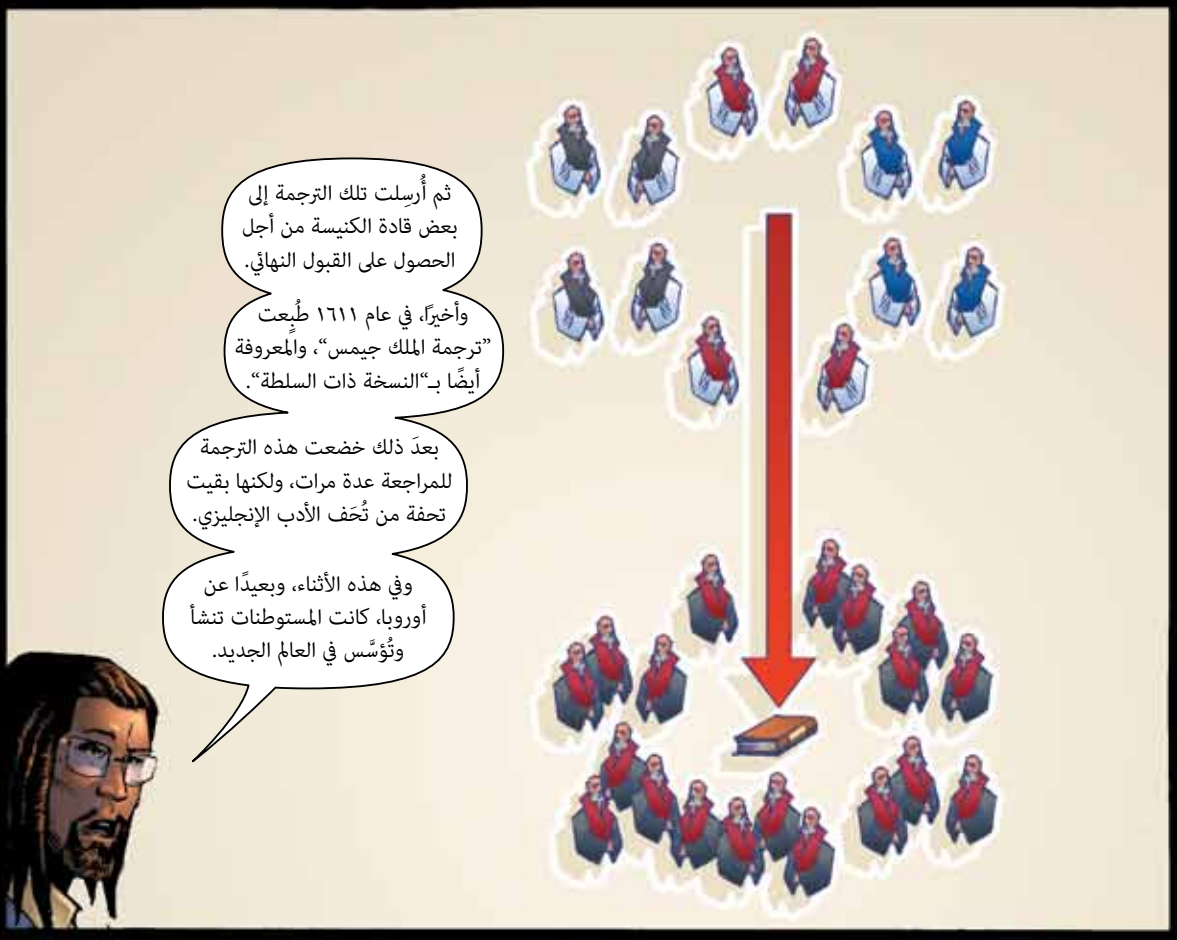
ثم أُرسِلت تلك الترجمة إلى بعض قادة الكنيسة من أجل الحصول على القبول النهائي.
وأخيرًا، في عام ١٦١١ طُبِعت "ترجمة الملك جيمس"، والمعروفة أيضًا بـ"النسخة ذات السلطة".
بعدَ ذلك خضعت هذه الترجمة للمراجعة عدة مرات، ولكنها بقيت تحفة من تُحَف الأدب الإنجليزي.
وفي هذه الأثناء، وبعيدًا عن أوروبا، كانت المستوطنات تنشأ وتُؤسَّس في العالم الجديد.

ومنذُ الأيّام الأولى في اكتشاف العالم الجديد، كان المُرسَلون قد أحضروا كتبهم المُقدَّسة بلغاتهم.
بالنّسبة للطهوريين الذين أتوا إلى العالم الجديد، فإنّه حتّى بعد مشاركتهم في إعداد ترجمة الملك جيمس، بقيت نسخة "جنيف" ترجمتهم المُستخدمة.

صارت ترجمة الملك جيمس الترجمةَ الرسمية عند البروتستانت.
كما استخدمها الطهوريون، ولكن قانون حقوق الطبع قضى بالسماح لمطابع مُحدّدة في إنجلترا بطباعة ترجمة الملك جيمس.

النسخة الكاملة للكتاب المُقدَّس التي طُبِعت في أميركا الشمالية لم تكن إنجليزية، بل كانت ترجمة للكتاب أعدَّها الخادم جون أليوت في لغة هنود "الألغونكيون".
لم تكن لدى الألغونكيون لغة مكتوبة، ولذا كان عليه أولًا أن يتعلّم لغتهم...
... ثم كان عليه أن يترجم الكتاب المُقدَّس إلى لغتهم...
... ثم كان عليه أن يعلّمهم القراءة.
كان جادًّا في عمله، ولذا تمكّن في عام ١٦٥٨ من ترجمة كامل الكتاب المُقدَّس إلى لغتهم.
عدا ذلك، لم يُطبَع في المستعمرات الأميركية سوى القليل جدًا من نسخ الكتاب المُقدَّس حتى الثورة الأميركية.

باستثناء مراجعات بسيطة قليلة، لم تتغيّر ترجمة الملك جيمس إلا قليلًا طيلة ٢٥٠ سنة.
وفي عام ١٨٧٠، صدر تكليف بعمل مراجعة كاملة لترجمة الملك جيمس في إنجلترا.
وقد اكتملت هذه المراجعة، وصارت تُعرَف باسم "الترجمة الإنجليزية المُنقَّحة".
كان أعضاء اللجنة المُفوَّضة بالعمل في هذه النسخة من إنجلترا وأميركا، كما ضمّت أشخاصًا من طوائف عديدة.

كانت الترجمة جيدة جدًا، ولكنها لم تحلّ محل ترجمة الملك جيمس.
قال الواعظ الإنجليزي الشهير تشارلز سبرجن إن هذه الترجمة الجديدة:
قوية في اليونانية!
لكنها ضعيفة في الإنجليزية!

الكتاب المُقدَّس
الترجمة الأمريكية القياسية
كما أنَّ عددًا من التغييرات التي أراد أعضاء اللجنة من الأميريكيين إدخالها لم يتمّ قبولها.
ولذا، صدرتْ في عام ١٩٠١ "الترجمة الأميركية القياسية"، التي أُدخِلت إليها التغييرات والتعديلات التي أرادها أعضاء اللجنة من الأميركان مراعاةً للغة الأميركية.
صارت هذه الترجمة مقبولةً في أميركا أكثر من "الترجمة الإنجليزية المُنقَّحة" في إنجلترا...
... ولكن ظلَّت ترجمة الملك جيمس الأكثرَ انتشارًاوشعبيةً.
أُنجِزت ترجمات كثيرة بعد ذلك.
كان الهدف من ترجمة "العهد الجديد للقرن العشرين"، التي اكتُمِلت عام ١٩٠٤، أن تكون ترجمة إنجليزية واضحة وحديثة.
وشهد العام ١٩٥٢ "الترجمة القياسية المُنقَّحة"، وهي مراجعة لـ"الترجمة الأمريكية القياسية" باستخدام لغة إنجليزية حديثة.
ونسخة "الكتاب المُقدَّس الإنجليزي الجديد"، التي تعود للعام ١٩٧٠، كانت ترجمةً جديدة ولم تكن مراجَعة لأية ترجمة قديمة.
وحين سمح البابا للكاثوليك بإعداد ترجمة للكتاب المُقدَّس من اليونانية والعبرية، بدلًا من اللاتينية...
... في عام ١٩٦٦، تمَّ إعداد "الكتاب المُقدَّس الأورشليمي"، وفي سبعينات القرن العشرين تمَّ إعداد "نسخة الكتاب المُقدَّس الأميركية الجديدة".

كان عقد السبعينات عصر اللحظات المؤثِّرة في تاريخ الكتاب المُقدَّس في اللغة الإنجليزية.
لم يكُن شيءٌ بتأثير اختراع مطبعة غوتنبرغ أو ظهور ترجمة الملك جيمس، ولكنْ مع هذا ثمّة بعض الأحداث المهمة الأخرى.
في عام ١٩٧١، نُشِرت ترجمة "الكتاب المُقدَّس الحيّ".
عمل كينيث تايلر في إعداد ترجمة "الكتاب المُقدَّس الحيّ" لسنوات.
لم يكن تايلر يكتب ترجمة، بل "توسيعًا توضيحيًا" لـ"الترجمة الأمريكية القياسية".
كان يعمل في نصّه هذا خلال تنقله في القطار ذهابًا إلى العمل ورجوعًا منه.
كان هدفه توفير نسخة من الكتاب المُقدَّس يمكن أن يفهمها الأطفال والذين لم ينشأوا في الكنيسة.
هناك خلاف كثير حول نهج التوسيع التوضيحي، لأنه لا يكون مبنيًا على اللغات الأصلية، بل يكون إعادة كتابة للنصّ.
يقول البعض إنه يمكن للمعاني المقصودة أن تضيع في "التوسيعات التوضيحية".
ولكن بالنسبة لتايلر، كان يريد نصًا يمكن لقرّاء اللغة الإنجليزية الحاليين أن يفهموه، وقد نالت نسخته، "الكتاب المُقدَّس الحي"، شعبيةً كبيرةً جدًا.
في عام ١٩٧٨، ظهرت "الترجمة الدوليّة الجديدة".
كانت هذه ترجمة جديدة تمامًا، وكان الهدف منها إيجاد ترجمة تكون سهلة القراءة والفهم باستخدام لغة حديثة.
تمّت بمشاركة حوالي مئة مترجم من الولايات المتحدة وكندا وإنجلترا وأستراليا ونيوزيلندا. كان مشروعًا يستحقّ فعلًا أن يُدعى "دوليًا".
صارت هذه الترجمة أكثر الترجمات الحديثة شعبيةً.
الترجمة الدوليّة الجديدة

تمّ إعداد ترجمات كثيرة منذُ عقد السبعينات. ومن بين الترجمات الشهيرة التي ظهرت: "الترجمة الحيَّة الجديدة"، التي تعود للعام ١٩٩٦، وقد تمّ إعدادها بالاعتماد على اللغات الأصلية، وكان الهدف منها أن تكون سهلة القراءة مثل "الكتاب المُقدَّس الحي".

"نسخة هولمان المسيحية القياسية"، وهي ترجمة جديدة تعود للعام ٢٠٠٠.

"الرسالة"، وتعود للعام ٢٠٠٢، وهي نسخة تستخدم لغة إنجليزية حديثة وتضيف الكثير من التفاصيل بهدف جعل النص سهل الفهم.

كل واحدةٍ من هذه الترجمات اعتمدت على بحوث الترجمات السابقة، وقامت بتعديل اللغة المستخدَمَة بما يتناسب مع اللغة الحديثة.

مِثل ترجمة "النسخة القياسية المُنقَّحة الجديدة"، التي ظهرت عام ١٩٩٠...

النسخة القياسية المُنقَّحة الجديدة

... التي كانت مراجعة لـ"النسخة القياسية المُنقَّحة"، التي صدرت عام ١٩٥٢...

... التي كانت بدورها مراجعة لـ"الترجمة الأميركية القياسية"، التي صدرت عام ١٩٠١...

الترجمة القياسية المُنقَّحة

الترجمة الأميركية القياسية

... التي كانت مراجعة لـ"الترجمة الإنجليزية المُنقَّحة"، التي صدرت عام ١٨٨٥...

... التي كانت مراجعة لترجمة الملك جيمس!

الترجمة الإنجليزية المُنقَّحة

تستفيد كل ترجمة جديدة للكتاب المُقدَّس من الاكتشافات الجديدة في اللغات الأصلية والنصوص الأصلية.

الهدف من كل ترجمة جديدة هو أن تكون أكثر دقة من سابقتها.

وكل ترجمة جديدة يُعِدُّها أشخاصٌ يريدون أن يساهموا في جعل الكتاب المُقدَّس مفهومًا أكثر عند القرّاء.

الكتاب المُقدَّس